قائمة الرافدين برئاسة النائب يونادم كنا تشارك في انتخابات

الضياء
بهرا

6 ثقافة وأدب

العدد 471 - الأحد 25 كانون الثاني 2009 م - 6758 آ

Bahra No. 471 Sun. 25 Jan 2009

خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

الم تعلمي ان الصعاليك نومهم
قليل اذا نام الدّثورُ المسالمُ
متى تَجْمع القلبَ الذكيَّ وصارماً
وانفا حمياً تجنبتك المظالم
ومن يطلب المال الممنّع بالقنا
يعشْ ذا غنى او تخترمه المخارمُ
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم
فهل انا في ذا يالَهمْدانَ ظالمُ
فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا
وُتضرب بالبيض الرقاقِ الجماجمُ

هذه المقطوعة من قصيدة جميلة في ادب الحرب للشاعر عمرو بن براق.

وجاءت شهرة هذا الشاعر من خلال رفقته للشاعر الصعلوك تأبط شراً وهو من الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي.

وددت ان اكتب القصيدة كلها ولكن ضيق المساحة جعلني اختصرها بهذه الابيات والتي اعتقد انها غطت المعنى الذي اراده الشاعر.

لقد سبق لي ان عرفت معنى الصعاليك في خلاصات سابقة ولكن لابأس من التذكير لمن لم يتابع كتاباتي.

الصعاليك هم مجموعة من الشجعان الابطال العدائين السرّاق ممن رفضتهم مجتمعاتهم حتى ان قبائلهم لا تطالب بدياتهم. وكان ضمن هؤلاء الصعاليك مجموعة من الشعراء منهم عروة بن الورد والسليك بن السلكه وتأبط شرا والشنفري وعمرو بن براق واخرون.

والصعاليك عندي نوعان.. يمثل النوع الاول منهم عروة بن الورد الذي كان يغير على القوافل والاحياء فيسلب منهم المال والطعام ويقدمه الى مجموعة من المهملين الجياع المشردين الفقراء بحيث انه يؤثرهم على نفسه حينما يقول

أوزعُ جسمي في جسوم كثيرة
واحسو قراح الماء والماء باردُ

والقسم الاخر يمثله بقية الصعاليك الذين هم لصوص وسرّاق محترفون لكنهم شجعان، والحياة عندهم رخيصة وشاعرنا عمرو بن براق واحد منهم.

اما قصائدهم فاغلبها قصص تتحدث عن عالم الغزو والقتال والاسر لكنها تمثل صورة من صور الشجاعة بحيث لا نستطيع الا ان نتفاعل معها لما فيها من صدق العاطفة وصورة ناطقة للتجربة.

فالفقر والعوز هو الذي دفعهم ليكونوا صعاليك فهم لا ينامون الليل لان اعداءهم كثر وهم لا يمتلكون من متاع الدنيا سوى السيف

وكيف ينام الليل من جُلّ ماله
حسام كلون الملح ابيض صارمُ

والسبب الاخر في عدم نومهم ان عملهم كباقي اللصوص يبدأ حينما ينام الناس، فنومهم قليل ويهاجمون من يغط متدثرا وينسى واجبات الحراسة والدفاع.

الم تعلمي ان الصعاليك نومهم
قليل اذا نام الدثور المسالمُ

ثم يطلقها حكمة تصلح لكل عصر وزمان وهي ان المال يجب ان تحميه الرجال والا فهو عرضه لطامعين، فصاحب المال يحتاج الى ذكاء وسيف وشموخ وشجاعة عندها يبتعد الطامعون

متى تجمع القلب الذكي وصارماً
وانفا حميّا تجتنبك المظالم

ومن حوى المال عليه ان يدافع عنه بكل الاسلحة المتيسرة، حينها يستطيع ان ينعم بماله والا فالاعداء المتربصون سيهاجمون ويسلبون ماله ويقتلونه.

ومن جميل سيرة هؤلاء الصعاليك انهم لا يتركون ثأرهم، ومن اعتدى عليهم او على احد اصحابهم فلا بد انهم عائدون له قاتلين او مقتولين على مبدأ "العين بالعين والسن بالسن"

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم
فهل انا في ذا يالَهمدان ظالمُ

ويتوهم من يحاول ان يسترضيهم بدفع فدية او مال او نساء فهم لايرضون الا بالمثل، ثم مع من يتفاوض القاتلون؟ لان الصعاليك لا مأوى معروف لديهم ولا سكن دائم لهم، تراهم في الصحراء وفي شعب الجبال ولاتعرف لهم مستقرا، لذلك لايتفاوضون في قضية موت احدهم، ولا تطمئن قلوبهم الا بالثأر، ولاجل ذلك فهم يقاتلون بطريقة الاستماتة.

فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا
وتُضرَب بالبيض الرقاق الجماجمُ

وقد يخطر لاحد ما ان الصعاليك سيهاجمون بجيش منهم، ولكن ليعلم هذا الواحد ان الصعاليك ليس هكذا ربما يهجم واحد منهم او اثنان او ثلاثة على قوم فيسلبونهم، لان الناس ترتعب من إسمائهم. سئل تأبط شراً. كيف تسلب الرجل؟ قال: اقول له انا تابط شرا فينخلع قلبه.

همسة

احلى البلدان

بهاء البير

كم انت محيرة
يا مجنونة...
كم هو جميل ومتعب
هذا الادمان
كم انت متغيرة
كم انت قاسية
وحنونة
الحياة متعبة
وطويلة
بالآهات مرهونة
عندما تهون تقصر
يا متحولة كما
الأزمان
ليس لك موطن
قلبك في كل الأوطان
مدك جزرك
يزور كل البحار
يغرق أشجع ربّان
يا مشاغبة...
يا دنيا صغيرة
بقربك الأمان
ولا أمان يا متقلبة...
كما المواسم وأكثر
في شتائك صيف
وفي ربيعك خريف
وفي أمطارك
دموع عاشقيك
يا متكابرة...
كما الأوثان
اين موانئك
لأرسو فيها
اين جناتك لأنعم بها
اين ثرواتك
لأزيدها لأحميها
اين الماس والمرجان
يا متناغمة...
مع كل النغمات
مع المواويل مع
العويل
مع الشجن مع
الضحكات
يا ملعونة...
متى يلتقي "برجانا"
معا
متى تؤثر أنجمي
في مساراتك
يا مسجونة...
في ترددانك
في مخاوفك
قرري الآن
فليس فيَّ غدٌ باقٍ الا
فيك وبك
يا فاتنة...
يا جميلة ورائعة
يا أرضي وسمائي
يا موطني
يا أحلى البلدان

صوت خاص

صلاة أحفاد آشور وبابل للمسيح

اشور ياقو البازي

..خطاب منه..
سنتك ستكون جديدة
إذا أنت عزمت أن
تحيّا،
حقاً معي ولي...
..السنة الجديدة..
أقدمها لك، سيدي،
أقدمها لك بورودها
وأشواكها
بحلوها ومرّها
بعطائها وشحها..
ويا سيدي،
في مطلع العام
الجديد،
سأنتزع من أعماقي
كل رجس وحسد
ورياء
سأحكم في كل سيئة
مثل الكذب والغش
والافتراء...
لن اخضع لسلطان
الحقد
والكبرياء
والأنانية...
سأخلع عني ثوب
الدنس
والبلادة واللامبالاة،
وإعمل مني
إنساناً جديداً
يتحلى بكل
حميد الخصال
بالصدق والاستقامة
بالمحبة والرفق
والأناة،
بالسعي والوعي
والكياسة
بالأدب والذوق
والخلق النبيل،
وبكل ما يرضي الله
ويريح الضمير
ويشرّف الإنسان...
وأمنيتي في عام
2009
أن يصلي
أطفال شعبي المغلوب
على أمرهم
في وادي الرافدين...
إن طفلاً واحداً
من أحفاد آشور وبابل
باستطاعته
أن يغرس جذوره في
أرض سومر وأكد
وأشور وبابل
وينقذ شعبي
من الهجرة والتهجير
إذا هو ضَم يديه
كل مساء وصلّى

المسيحيون العراقيون.. مساهمات في الحياة الثقافية*

خالد الحلّي ـ ملبورن /أستراليا

أصدر الباحث بهنام فضيل عفاص مؤخرا كتابه الجديد "الحضارة المسيحية في العراق"، مع ترجمة كاملة له إلى اللغة الإنجليزية، أنجزها المترجم جلال نعوم، وجاء عنوان الترجمة Christian Culture in Iraq Across the Ages مختلفا عنه كما ورد باللغة العربية، وليس خافيا على أحد ما تحمله كلمتا "الحضارة" و"الثقافة" من اختلافات.

في مقدمته القصيرة للكتاب "ستة أسطر فقط" يشير المؤلف إلى أنه أراده موجزا وشاملا، وفي خاتمته التي جاءت قصيرة كذلك "عشرة أسطر لا غير"، يثبت كلمة كتبها الأمير الحسن بن طلال بعنوان "المسيحية في العالم العربي"، قال فيها ".. وتبقى الحقيقة أن المسيحيين ليسوا أغرابا بأي شكل عن المحيط الإسلامي في بلادهم، وهو المجتمع الذي اشتركوا وأسهموا في حضارته ومدنيته ماديا، ومعنويا، منذ أربعة عشر قرنا، ومن دون انقطاع حتى اليوم، وكان إسهامهم بارعا وبارزا طوال هذه المدة، وحائزا ثقة مواطنيهم المسلمين الذين كلفوهم التكلم باسم المجموع في التعامل مع الخارج".

يذكرنا المؤلف وهو يتحدث عن الحياة الفكرية للمسيحيين في العصور الميلادية الأولى، بأن الأب الدكتور جورج غراف قد خلد هذا التراث بكتابه "تاريخ الأدب المسيحي العربي" الذي صدر بأربعة عشر جزءا في روما بين سنتي 1947 و1953، ويشير إلى كتب أخرى مثل كتاب "عصر السريان الذهبي" للكونت فيليب ترازي المطبوع في بيروت سنة 1946، وكتاب "ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان" للقس بطرس نصري المطبوع في الموصل بجزأين عامي 1905 و1913، وكتاب "اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية" للبطريرك افرام برصوم المطبوع في حمص سنة 1943.

ولدى حديثه عن المسيحية عبر العصور الإسلامية، يركز المؤلف على دور المسيحيين في الترجمة، التي نشطت بشكل خاص في العصر العباسي الأول، حين قاموا بترجمة الكتب العلمية والطبية والفلكية عن اليونانية والسريانية إلى العربية، وكان على رأس المترجمين حنين بن اسحق الذي لقب بـ"شيخ المترجمين".

وبعد أن ينتقل المؤلف إلى العصر الحديث، يتناول دور المسيحيين العراقيين في الطباعة، فيعبر عن اعتقاده بأن أول مطبعة تأسست في العراق، هي تلك المطبعة الحجرية التي أدخلها الآباء الدومينيكان إلى الموصل بين سنتي 1856 - 1857، والتي أقاموا الخوري يوسف داوود مشرفا عليها، فأقدم على طبع كتابه الأول في قواعد اللغة العربية سنة 1859، وسماه "خلاصة في أصول النحو"، وهو أول كتاب في نحو اللغة العربية يطبع في العراق.ثم ينتقل إلى الحديث عن دورهم في الصحافة، فيذكر أنهم أصدروا في مدينة الموصل سنة 1902 أول مجلة في العراق، باسم "إكليل الورود"، وقد استمرت في الصدور لمدة خمس سنوات. وعلى صعيد الصحافة النسوية يذكر أن بولينا حسون أصدرت عام 1927 أول مجلة نسوية تصدر في العراق، حملت عنوان "ليلى"، ثم أعقبتها مريم نرمة التي عملت في الحقل الصحافي ما يزيد على ربع قرن، حتى وفاتها في خمسينات القرن المنصرم.

وبما أن الممارسات الصحافية العراقية المسيحية في الغالب، هي ليست موجهة للمسيحيين فقط، بل تخاطب كل العراقيين وتتناول مختلف القضايا والمسائل المشتركة، كان من الطبيعي أن يمر المؤلف بتجربة الأديب والصحافي العراقي الراحل روفائيل بطي، الذي أصدر بالتعاون مع زميله عبد الجليل أوفي عام 1923 جريدة باسم "الحرية"، كانت تعنى بالموضوعات الأدبية، إلى جانب السياسة. ثم أصدر جريدة "البلاد"، التي توقفت عن الصدور منذ انقلاب 8 شباط الدموي في العراق. كما يتحدث عن جريدة "الأخبار" التي أسسها جوزيف ملكون وجريدة "الزمان" التي أصدرها توفيق السمعاني، وقد استمرت الجريدتان الأخيرتان في الصدور لفترة طويلة، وتوقفتا في الرابع عشر من تموز عام 1958.وبعد أن يتحدث المؤلف عن دور المسيحيين العراقيين في ميادين المسرح، والسياحة والرحلات، والخدمات العامة، يختتم حديثه بالتطرق إلى دورهم في الميدان الطبي، ويقول في هذا الصدد "لقد برزت في بدايات القرن العشرين نخبة لامعة من الأطباء الذين درسوا في جامعات أوروبية وعادوا ليمارسوا مهنتهم في الوطن، ومنهم الدكتور سليمان غزالة (1854 - 1929) الذي درس الطب في فرنسا، وعين طبيبا في الأستانة، ومشرفا على جميع الولايات العراقية سنة 1912، ثم عين طبيبا في مجلس الصحة، ومارس مهنته إلى جانب استمراره في الكتابة والتأليف، حيث ترك لنا خمسة عشر مؤلفا في مختلف الميادين الفكرية، وبرز كذلك الدكتور حنا خياط "توفي عام 1959"، وهو يعد أول وزير صحة عراقي، وكان قد طبع سنة 1914 كتابا يحمل عنوان "لمحة اختبارية في الحمى التيفوئيدية"، وكان أول كتاب طبي حديث يطبع بالعربية في العراق.

* عن الشرق الاوسط.

رسالة بللتها الدموع

رسالة بللتها الدموع

رسالة بللتها الدموع

لونا يوآرش هيدو

لا تزال في ذهني حدبائي
الجميلة
صورة مدينتي
شجيرات وعناقيد ورد متفرقة
فيها نهر حقيقي
وسماء حقيقية
وغابات خضراء.. ودوت طبول
أرادوا ان يضيع اسم الانسان..
وجاءت رياح من الظلمة الخضراء
كأنها اشباح يبحرون بين الاشجار
لايركضون.. لكن التاريخ ضد
العاصفة
ولن ننسى جذور حياتنا..
حُكمنا زمناً بشرعة الاسود
وانتصرت الحقيقة
واليوم. النصر امام البصر
كان حدا ونهاية لكل الاشياء
فمن سيقول لنا من هو صاحب
الدار؟
علينا ان نشكر السماء
لانهم انكسروا..
ان كانت تلك الرياح جرساً
والمخالب المعقوفة الباردة ذهبت
رماداً
ونارهم ستذبل
وسيطل الحب الذي قتلوه
وستبقى صفحاتنا بيضاء..
كحليب امّي

الرغبة في العمى*

موفق السواد**

في اليوم الثالث انعدمت الرؤية وغابت الأشياء ولم يعد بمقدور أحد أن يرى أبعد من متر واحد. لقد اكتملت ملامح العاصفة الترابية التي نعرفها منذ أن عرفنا هذه الارض وترابها الهش ولم يعد هناك أمل في انفراج مباغت وقريب. كنت أقول دائما في ظل مناخ ترابي مثل هذا الذي نتنفسه اننا أكثر سكان الأرض إخلاصا وارتباطا بالتربة التي صنعنا منها. ولهذا ليس فجا ومعيبا ذلك التفسير الذي يقوله البعض منا: من أن سحناتنا هي نتاج تلاقح جيناتنا مع هذا التراب الذي يسوّر حياتنا منذ البدء حتى المنتهى، أكثر منها نتاج ذلك التلاقح الذي يعرفه البشر الآخرون.

كنت واحداً من مخلوقات التراب، تكتسي ملامحي هيئة صلصالية متيبسة مليئة بالشقوق العميقة، كانت جديرة بعجوز ترابي، وليس بملامح شاب في العقد الثالث من عمره. ولكن الأزمان والأعمار في مدينتنا تستمد معناها وصيرورتها في تلازم لا فكاك منه مع هذا التراب الناعم واللجوج. لا أحد من عائلتي أو من الحي الذي أسكن فيه أشار بطرف خفي أو صريح لتلك الملامح المتيبسة فنحن في الواقع مرايا بعضنا. أرى نفسي في مرآته الترابية ويرى نفسه في مرآتي. ربما لهذا السبب تحديدا دون سواه من يعطي تفسيرا معقولا ومقنعا لغياب المرايا من بيوتنا وحياتنا، ماعدا مرة واحدة جرى فيها خرق هذه القاعدة الصلبة التي تحكم حياتنا الموصوفة بالترابية، حيث عمدت فيها صبية كانت تعد نفسها للزواج ان اشترت من بين اشياء أخرى مرآة صغيرة كتلك التي تحتفظ فيها النساء في حقائبهن الشخصية في المدن الأخرى. وعوملت من قبل سكان الحي وتحديدا من نسائه بازدراء صريح. واللافت أن تلك الصبية لم تتعامل مع هذا الازدراء باهتمام كاف. أنعش هذا التحدي الذي اظهرته الصبية الامال عند بعض الفتية بزوال بعض هذه الطقوس الثقيلة والمكبلة. حينما جاء المحتل بطائراته وسفنه وعرباته الثقيلة جاء مصحوبا بالتراب ايضا الى الحد الذي عطل تقدمه نحو عاصمتنا البعيدة. وجد فيه البعض منا من الذين رأوا في الاحتلال أمرا شنيعا هو نوع من مقاومة مبكرة، فيما رآه جنود الاحتلال في المقابل نوعا من عقوبة مبكرة. وظل سكان حيّنا الموصوف بالترابي أسرى هذين التفسيرين اللذين هما اقرب الى مزاج السخرية السوداء كما يراه البعض منا.

يحدث أحيانا أن ينقشع التراب ويصحو الجو وتصبح الرؤية عادية مثلما هو الحال في المدن الاخرى. ولكن البعض منا لا يرى هذا التبدل في الجو تاليا هذا الصحو المصحوب بسطوع كامل، ويستغرق في ظنونه الترابية المقيمة. وحينما كثرت حالات القتل بيننا من جراء اطلاق جنود الاحتلال النار على هؤلاء الذين ظلوا في عماهم الترابي، رأى البعض الذى ينتمي لفريق الصحو منا، اذا صحت العبارة، ملازمة هؤلاء الذين ما زالوا اسرى التراب، وارشادهم الى الطرق التي تخلو من دوريات الاحتلال. غير أن ما يبعث على الخوف المشل ان فريق "الصحو"، ذلك الذي يملك بريقا شاحبا، باتت اعداده تتناقص بتواتر ملحوظ، فيما وجدت نفسي انا الذي انتمي لهذا الفريق الاخير أسير عادات تقترن باجواء العماء والسديم، اقف متجمدا وراء شباك بيتنا ودونما الحظ أيما شيء، ايما شيء على الاطلاق.

** شاعر ورسام عراقي، أمستردام

* موقع كيكا

درس من الحياة

موشي بولص موشي

بينما كنت اتسكع في شارع الرشيد في احدى الصباحات والزحام على اشده والكل مستغرق في عمله انتقل من رصيف الى رصيف دونما غاية او هدف ناظرا الى المعروضات داخل المحلات حتى توقفت امام صباغ احذية رفعت قدمي نحو الصندوق المزخرف المعتنى به جدا.

وفجأة علقت في الهواء تأبى ان تتزحزح والسبب لان الرجل كان قصير القامة فبدى الصندوق قريبا من وجهه. امعنت النظر فيه وجدته رجلا ربما تجاوز الخمسين من العمر ذي هيبة ووقار. احمر وجهي خجلا وتلاطمت المشاعر في داخلي فعجزت عن فعل شي، لكنه بحنكته وخبرته في الحياة تدارك موقفي وابتسم فامسك بقدمي وسمرها على الصندوق وباشر عمله.

مرت اللحظات ثقيلة واحسست بان الدم لم يعد يسري في قدمي وكانها شلت، تزاحمت في راسي اسئلة كثيرة ترى اهو فيلسوف؟ ام عالم؟ ام مرب فاضل؟ جنى عليه الزمن وسحقته عجلة الحياة، ام ترى هو من رجالات احدى اجهزة السلطة القمعية؟!.

ايا كان وضع هذا الانسان عاهدت نفسي حينها على الا اعيد الكرة مرة اخرى واضع نفسي في هذا الاحراج ابدا. مرت على هذه الحادثة عشرون عاما وما زالت طرية في مخيلتي، انه درس من دروس الحياة وقد وعيته جيدا..

هناك الميلاد أقوى من الموت*

توفيق التميمي

هناك.. ينتهز المواطنون في الغرب المضيء بالمسرات والحياة السعيدة ودولة المواطنة والمؤسسات الفرص لابتكار مواسم الفرح ويتفننون بصناعة طقوس المسرات ويبالغون فيها.وتتسابق اجيالهم بالتعاقب على حذف مساحات الحزن من ذاكرتهم ومسح آثار الفجيعة من وقائعهم. يحتفلون بذكريات الميلاد للرموز والشخصيات والافكار في احتفالات متواصلة تحت ايقاعات الفرح والمراجعة والتعديل، ويستذكرون رموزهم في لحظة الميلاد ويحتفلون باعمارهم الابداعية ولحظات توهجهم فقط وباسرار هذه الابداعات التي جعلتهم يستحقون ذلك التقدير.

هناك.. الفرح يغطي على اليوميات والافعال والوجوه والذاكرة.

هنا.. يهيمن السواد على المشهد كله يستوطن القلوب والارواح ويسكن في الذاكرة الجمعية ويشوه الجدران بلافتات السواد التي علقتها مشاجب الحروب، على الارواح والقلوب ونحيب الارامل وضياع اليتامى، وأوجاع المعاقين.

هنا.. الحزن اغنية تتوارثها الاجيال لتنطبع على حياتنا وتفكيرنا وتسد ابواب مستقبلنا بظلال سوداء شاحبة تئد الامل وتقلع جذوات العنفوان من ارادتنا الجماعية..

هنا.. يستوطن الحزن وجنوده ممالك الروح والذاكرة واوراق القصائد وايقاعات الاغاني وتمتمات الامهات.

هنا..يتجول السواد الحزين في مطابخ منازلنا واسواقنا ويشاركنا العشق على مصاطب الحدائق المهجورة.

هنا.. الذاكرة تتواطأ مع ازمن الفجيعة والمصائب بعقد كاثوليكي ابدي وتصدرها للصغار في هيئة علب سوداء مليئة باغاني الحزن وتوارث طقوسه وتحنيط الرموز الميتين في متاحف اللطم والبكاء والنحيب.

هنا.. نبرع في الحذف المتعمد والاقتصاص الغرائبي من كل جذوات الفرح والابداع من حيوات اموتنا وشخصياتنا وحوادثنا التاريخية.

فهل من المعقول ان لانحتفظ من الزهراء فاطمة بنت محمد الا بلحظات انكسارها وحزنها ومصائبها؟ وهل من المعقول ان لانحتفل بالحسين الثائر المحدث والفقيه الا بلحظة الفجيعة وتكرارها السنوي؟

وهل خلت حياة السياب الشاعر من المرح وحكايات البهجة حتى نجهل يوم مولده ونقيم اعراس المراثي والمناقب في يوم موته سنويا ونستذكر لحظات مرضه الكلينية وظلال احزانه؟.

وهل ان سيرة الثائر الوطني سلام عادل تخلو من محطات التألق والكتابة والحب والفرح حتى ترتبط ذكراه السنوية بالمشهد الوحشي لذئاب الحرس القومي وهي تنهي حياته مبكرا؟.

هنا.. نكرر الفجيعة ونزرعها في حدائق الاجيال ونطارد الفرح من حياتنا بهروات غليظة وقوة عمياء غاشمة واحيانا نلجأ لتعطيل الحياة ومصالح الناس من اجل مراسيم احزاننا السنوية واحياء مواسم مصائبنا التاريخية.

ولاجل اطفالنا القادمين: لابد من انقلاب من الفرح يقوده الصغار والناشئة التي لم تتورط باحزاننا ولم تتلطخ بميراث مصائبنا وفواجعنا، انقلاب في الافكار وتدوين الذاكرة وتغيير لون ملابسنا وطرق احتفالاتنا واحياء رموزنا واستبدال ذاكرة الموتى بعنفوان الاحياء واستبدال مواقيت الموت بلحظة الولادة والولادة فقط لانها تقترن بالبدايات وتقترن بألوان الامل التي ستفتح في بساتين الحياة المزهرة بينما الموت ينغلق على سواد بحجم الاحزان الابدية وقبر ينغلق على مشاوير الابداع الانساني ويفتح كراديس العزاء ويعلن الحداد الابدي على حياتنا منذ بدايتها. متى نستبدل ثياب السواد بالابيض الملائكي، ومتى نطلق سراح الاحزان من الاغاني والذاكرة ومتى نحرر رموزنا التاريخية من متاحف التقديس ومواسم النحيب الى كرنفالات الولادة ومواسم الفرح؟ متى يحدث انقلاب الفرح هذا ونستذكر عبقريات موتانا في لحظة الميلاد لا لحظة الموت؟ ومتى ننتصر على سواد الحزن الذي يعطل الحياة ويكبل عنفوانها ويستأصل زهرات الامل من عيون الصغار...متى؟

* كتابات